الحرية التي في داخلنا اكبر من السجون التي نحن في داخلها

أمضى الشاعر السوري فرج بيرقدار ١٤ عاما من حياته في الاعتقال بعدما اودع الزنزانة بتهمة القيام بنشـــاطات حزبية. وهنا تنشر **Reporter News** بعضا من مقابلته مع جريدة النهار البيروتية عن تجربتـــه في السجون السورية والتعذيب الوحشي الذي تعرض له وخصوصا في معتقل تدمر الذي يضم بين جدرانه المئات من المعتقلين اللبنانيين ...

الكرسي النازي

بالنسبة الى ما يسمونه الكرسي الألماني انا أسميه الكرسي النازي, كان الاشد ايلاما وخصوصا مع عواقبه من الام في الظهر وشلل موقت في اليدين وقد تركت عليه مرة مدة ساعتين (الكرسي الالماني كرسي معدني يقيـــد عليـــه السجين ثم يطوى الكرسي الى الخارج في الاتجاه المعاكس بحيث يضغط على ظهر السجين المقوس الـــى حـــده الاقصى) عندما يوضع السجين على هذا الكرسي ويقرص ظهره يصبح العالم (الحياة والموت) بالنسبة اليه هـــو نصف شهيق ونصف زفير, فشهيق كامل او زفير كامل يمكن ان يقتله وعليه ان يوازي تنفسه على حد الالم بيـــن شهيق جزئي وزفير جزئي وحياته موضوعة على هذا الخيط الفاصل.

المملكة المجنونة

فرع فلسطين (التحقيق العسكري) أسهل من تدمر بالرغم من انه تحت الارض حيث لا شمس ولا هواء . فبعد ان ينتهي الجزء الاخطر من التحقيق تستطيع ان تشعر بشيء من الطمأنينة, رغم انك في أي لحظة يمكـــن ان تـــأكل دولابا (الجلد والضرب على الجسد المحصور من الرقبة الى الركبتين في فوهة دولاب كاوتشوك) لكن الـــدولاب صار بالنسبة الينا تسلية...

اما في تدمر فلا ... الوضع كله ضاغط ومقلق ومرعب . تدمر مملكة موت وجنون والمشكلة ليســـت فقـــط مـــا يجري معك, لكن ما تراه يجري مع الاخرين من طحن او تكسير او قتل... كان الضرب حاضرا كل لحظة : عند ادخال الطعام , عند الخروج او العودة من التنفس , عند التفقد, أي انهم يخترعون أي طريقة لضربك.

واقفا في حال الاستعداد, يسألونك : يا عكروت ليش واقف استعداد ؟ وينهالون عليك بالضرب واللكم والرفس.

واقفا في حال أستراحة يسألونك .... اذا انت غير آمن , مرمي ومقطوع في الصحراء لا حول ولا قوة لـــك ... سجن تدمر حقا عار على تاريخ سوريا وعار على البشرية كاملة وهذه المملكة المجنونة يجب ان تغلق...

الصديق الاوفى

مشاهد عديدة اثرت بي وابكتني , وهي غالبا لا تخصني شخصيا, بل تخص اوضاع الاخرين واســـرهم. هنـــاك خمسة اخوة زج بهم في المعتقل . سجين سمح له بزيارة بعد ١٨ عاما وانزلوه لرؤية عائلته فم يعرف ابـــاه ولا اخاه. سجين أخر نزل لزيارته الاولى بعد عشرات السنوات من الاعتقال فرأى اهله يبكون من خلـــف الشـــبك , فراح يخاطب والدته الباكية : يمه ليش عم بتبكي .... ؟ فازداد بكاء المرأة . وفي الاخير قالت له السيدة : انـــا أختك , امك يرحمها الله. امام هذه القصص لا اتحمل, اترك العنان لدمعي ...